والعاص وابي بن خلف قال الرازي والاولى تعميمه في كل المنكرين لكل امة
اي في كل زمان جعلنا منسكا قال ابن عباس شريعة اي تعبدا هم
ناسكوه اي عاملون بها وروي عنه انه قال عيدا وقال مجاهد وقتادة
موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع يحجون فيه وقيل موضع عبادة وقرا
حمزة والكسائي منسكا بكسر السين والباقون بفتحها فلا ينازعنك
في الامر اي امر الذبائح نزلت في بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان ويزيد
ابن خنيس قالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم تاكلون مما
تقتلون ولا تاكلون مما قتله الله يعنون الميتة وقال الزجاج هو نهي
له صلى الله عليه وسلم عن منازعتهم كما يقول لا يضاربك فلان فلا تضاربه
وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين معناه لا تنازعهم
انت وادع اي ودم الدعوة لجميع الخلق الى ربك المحسن اليك اي الى
دينه ثم علل ذلك بقوله انك موكدا لمعجب ما عندهم من الانكار لعلى
هدى اي دين واضح مستقيم هو دين الاسلام وان جادلوك اي في امر الدين
بعد ان ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اي الملك المحيط بالعز والعلم اعلم
بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليه وعلى هذا
وعيد فيه رفق وكان ذلك قبل الامر بالقتال ولما امر الله تعالى بالاعراض
عنهم وكان ذلك شديدا على النفس لتشوقها الى النصرة رجاه في
ذلك بقوله تعالى مستانفا محذرا لهم الله اي الذي لا كفوء له يحكم بينكم
اي بينك مع اتباعك وبينهم يوم القيمة الذي هو يوم التغابن فيما كنتم
فيه تختلفون في امر الدين ومن نصر ذلك اليوم لم يبال بما حل به قوله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال البغوي والاختلاف ذهاب
كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله جلال
عزه وعظيم سلطانه يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك

اي

اي ما ذكر في كتاب كتب فيه كل شيء حكم بوقوعه قبل وقوعه وكتب جزاؤه وهو
اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله وحده يسير اي سهل لان علمه
مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات على السواء ويعبدون اي المشركون
على سبيل التجديد والاستمرار من دون الله اي من ادنى رتبة من رتبة الذي
ثابت بجميع الدلائل على احتوائه على جميع صفات الكمال وتنزيهه عن
شوائب النقص وهو الاصنام ما لم ينزل به سلطانا اي حجة واحدة من
حجج وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل واستدلال لا ريب
وما للظالمين اي الذين وضعوا التعبد في غير موضعه لارتكابهم لهذا
الامر العظيم الخطر واكد النفي واستغرق المنفي باثبات الجار فقال تعالى
من نصير اي ينصرهم من الله لا مما اشركوه به ولا من غيره فيدفع عنهم عذابه
او يقرر مذهبهم واذا تتلى اي على سبيل التجدد والمبالغة من اي تال كان
عليهم اياتنا اي من القران حال كونها بينات لا خفاء فيها عند من له بصيرة
في شيء مما دعت اليه من الاصول والفروع تعرف في وجوه الذين كفروا
اي تلبسوا بالكفر المنكر اي الانكار الذي هو منكر في نفسه فيظهر اثره
في وجوههم من الكراهة والعبوس لما يحصل لهم من الغيظ ثم بين ما لاح
في وجوههم بقوله تعالى يكادون يسطون اي يوقعون السطوة بالبطش
والعنف بالذين يتلون عليهم اياتنا اي الدالة على اسمائنا الحسنى
وصفاتنا العليا القاضية بوحدانيتنا مع كونها بينات في غاية الوضوح
في انها كلامنا لما فيها من الحكم والبلاغة التي عجز عنها ثم امر
الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقابلهم بالوعيد بقوله تعالى قل افانبئكم
اي فاخبركم اخبارا عظيما بشر من ذلك بالكره اليكم من القران المتلو
عليكم وقوله تعالى النار كانه جواب سائل قال ما هو فقيل النار اي هو
النار ويجوز ان يكون مبتدا خبره وعدها الله الذين كفروا جزاء لهم فبيس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)